

موعد في القمراء

قالها في هند:

[المنسرح]

أراك، يا هند، في مُباعدي،
مُعتلّة لي لتقطعي سببي
هند أطاعت بي الوشاة، فقد
أمسّت ترانتي كُغرة^(١) الجرب
يا هند، لا تبخلي بنائلكم^(٢)
عنا، فلم أقض منكم أربي^(٣)
يا بنت خير الملوك مآثرة^(٤)،
ليني لذي حاجة، ومُرتقب
واقصدي في الملام، واتركي
بعض التجني^(٥) عليّ، والغضب
وأجلينا لوعدكم أجلاً،
ثم اصدقينا، لا خير في الكذب
قالت: فمיעاذك التقمّر^(٦) في
أول عشر خلون^(٧) من رجب

رسائل ولقاء

قالها في نعم:

[الطويل]

لقد أرسلتُ نَعْمَ إلينا أن ائتنا،
فأحبب بها من مُرسِل متغضب^(٨)

- | | |
|--|-------------------------|
| (١) العُرة: الجرب. | (٢) النائل: العطاء. |
| (٣) الأرب: الحاجة. | (٤) المآثرة: المكُرمَة. |
| (٥) التجني: الادعاء على المرء بذنب لم يفعله. | |
| (٦) التقمّر: اصطيداء الظباء على ضوء القمر، ويقصد اصطيداء تلك المرأة. | |
| (٧) خلون: مَضَتْ. | |
| (٨) ورد البيت في الأغاني ٤: ٢١٩. والمتغضب: من يتظاهر بالغضب. | |

فَأَرْسَلْتُ أَنْ لَا أَسْتَطِيعُ، فَأَرْسَلْتُ
تَوَكَّدُ أَيَّمَانَ الْحَبِيبِ الْمُؤَنَّبِ^(١)
فَقُلْتُ لَجَنَّادٍ: خُذِ السِّيفَ، وَاشْتَمِلْ
عَلَيْهِ بِحَزْمٍ^(٢)، وَارْقُبِ الشَّمْسَ تَغْرِبِ
وَأَسْرِجْ لِي الدِّهْمَاءَ^(٣) وَاذْهَبْ بِمِمْطَرِي،
وَلَا تُعَلِّمَنْ حَيًّا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي
وَمَوْعِدُكَ الْبَطْحَاءَ^(٤) مِنْ بَطْنِ يَأْجِجٍ^(٥)،
أَوْ الشَّعْبُ ذُو الْمَمْرُوحِ^(٦) مِنْ بَطْنِ مُغْرِبٍ^(٧)
فَلَمَّا التَّقِينَا، سَلَّمْتُ، وَتَبَسَّمْتُ،
وَقَالَتْ كَقَوْلِ الْمُعْرِضِ^(٨) الْمَتَجَنَّبِ
أَمِنْ أَجْلِ وَاشِ كَاشِحٍ^(٩) بِنَمِيمَةٍ^(١٠)،
مَشَى بَيْنَنَا، صَدَّقْتَهُ، لَمْ تُكَذِّبْ؟
قَطَعْتَ حِبَالَ الْوَصْلِ مَنَّا، وَمَنْ يُطْعُ
بِذِي وَدَّهَ قَوْلَ الْمُحَرَّشِ^(١١) يُعْتَبِ

(١) المؤنَّب: اللاتم.

(٢) ورد البيتان التاليان في الأغاني ٤: ٢١٩. ويروى «برفق» بدلاً من «بحزم».

(٣) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٤١. والدِّهْمَاءُ: فرسه السوداء. ويروى «خلقاً» بدلاً من «حيّاً».

(٤) البطحاء: المسيل الواسع فيه دُقاق الحصى.

(٥) يَأْجِج: موضع بمكة. (٦) ذُو الْمَمْرُوحِ: موضع ببلاد مُزَيْنَة.

(٧) الْمُغْرِب: رأس الأكمة، وقد يكون اسماً لموضع.

(٨) ورد البيت في الأغاني ٤: ٢١٩. والمُعْرِض: الممتنع ويروى «مقال» بدلاً من «كقول».

(٩) ورد البيتان التاليان في الأغاني ٤: ٢١٩. والكاشح: المبغض المضمّر عداوة.

(١٠) النَمِيمَة: قَتَّ الحديث ونقله بين الناس.

(١١) يروى «وقطعت حبل» بدلاً من «قطعت حبال». والمحرش: المغري بالعداوة بين الناس لإثارتهم على بعضهم.

فبات وسادي ثني كفٍّ مُحَضَّبٍ،
مُعاوَدَ عَذْبٍ ^(١) لم يُكْدَرْ بمشربٍ
إذا ملتُ، مالتُ كالكتيب ^(٢) رخيمة ^(٣).
مُنْعَمَةٌ ^(٤)، حُسَانَةٌ الْمُتَجَلِّبِ ^(٥)

مقام شنوع

قالها في الثريا ابنة عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر:

[البسيط]

قالت ثريًّا لأترابٍ لها قُطُفٍ ^(٦):
فَمَنْ نَحْيِي أبا الخطَّابِ من كَثْبٍ ^(٧)
فَطِرُنَ حَبًّا لما قالت، وشايعها ^(٨)
مثلُ التَّمائيلِ قد مُوْهِنَ بالذهبِ
يرفُلُنَ ^(٩) في مِطْرَفَاتِ ^(١٠) السَّوسِ ^(١١) آوَنَةً،
وفي العَتِيقِ ^(١٢) من الدِّيَباجِ والقَصَبِ
تري عليهنَّ حَلْيَ الدُّرِّ مُتَسِقًا،
مع الزَّبَرْجَدِ والياقوتِ، كالشُّهْبِ ^(١٣)
قالت لهنَّ فتاةً، كُنْتُ أَحْسَبُهَا
غريرةً برجيع القولِ واللَّعبِ: ^(١٤)

(١) معاود عذب: ريق عذب.

(٢) الكتيب: التلّ من الرمل.

(٣) رخيمة: عذبة الصوت.

(٤) منعمة: مرفهة.

(٥) المتجلبب: الملبس.

(٦) القُطُف، الواحدة قُطُوف: القصيرة الخطوات.

(٧) الكَثْب: القُرب.

(٨) شامعها: رافقها.

(٩) يرفلن: يلبسن.

(١٠) المِطْرَفَات، الواحد مِطْرَف: ضرب من الأثواب تصنع من خزّ مربع ذي أعلام.

(١١) السَّوس: إحدى كور الأهواز.

(١٢) العتيق: الخيار من كلّ شيء.

(١٣) الشَّهْب، الواحد شهاب: شُعلة نارٍ ساطعة.

(١٤) رجيع القول: القول المكرّر.